مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (7) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (7) 2021

الكلماتُ المُقْتَرَضَةُ في المعجمِ الوسيط
دراسةٌ في منهجيَّة تَأثيلها

د. لمى إبراهيم غانم*

(تاريخ الإيداع 9 /11 /2020. قُبِل للنشر في 9/9 /2021)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث منهجية استيعاب الكلمات المقترضة (المعرَّبة والدخيلة) في المعجم الوسيط، الذي يعدُّ من أفضل المعاجم اللغوية الحديثة في العالم العربي؛ كونه صادرًا عن هيئة تضمُّ مجموعةً من جهابذة اللغويين العرب؛ متمثِّلة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ وقد أُصدِر لهذا المعجم – حتى زمن إعداد هذا البحث في العام 2020م – أربع طبعات؛ بدءًا من عام (1960) ستِّين وتسعمئة وألف، وانتهاءً بعام (2004) أربعةٍ وألفين.

ويعالج هذا البحث منهجية التعريف بالكلمات المقترضة في المعجم، من وجهة نظر علم التأثيل؛ إذ بحث في الخلط بين مفهومَيّ الدخيل والمعرَّب، وفي غياب المنهجية في الإشارة إلى الدخيل والمعرَّب في المعجم؛ وكذلك في إقحام الكلمات المقترضة تحت صفة المولَّدة أو المحدثة؛ مع أن هذه الصفات للكلمات الأثيلة في العربية، كما يبدو من تعريف المعجم الوسيط لها. وبحث أيضًا في نسبة الكلمات المقترضة إلى لغاتها التي انحدرت منها، أو التي اقتُرِضت منها؛ حيث كان التأثِّر بآراء اللغويين القدامى واضحًا في المعجم، وعكس ذلك كثرة الكلمات المنسوبة إلى الفارسية، التي بلغ عددها اثنتين وثمانين كلمة؛ في مقابل كلمتين اثنتين منسوبتين إلى الفرنسية، كما أنه لم ينسب أية كلمة إلى الإنكليزية أو الألمانية. كما كان المعجم انتقائيًا في ذكر كلمات، وإهمال أخرى مرتبطة معها في الحقل الدلالي نفسه؛ كأسماء الشهور الرومية مثلًا.

وخلص البحث إلى وجود خللٍ في منهجية المعجم من جهة التعامل مع الكلمات المقترضة، وأوصى بإصدار طبعات متلاحقة لهذا المعجم تعالج ما وقعت فيه الطبعات السابقة من خللٍ وأخطاء، وتستوعب الجديد من الكلمات.

كلمات مفتاحيَّة: المُقْتَرَض، المعجم الوسيط، التأثيل، المعرَب، الدخيل.

* دكتوراه في الدراسات اللغوية – اختصاص فقه اللغة، قسم اللغة العربية، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (7) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (7) 2021

Loan Words in Al-Waseet Lexicon
A Study in Their Methodology of Etymology

Dr. Lama Ibrahim Ghanem •

(Received 9/11 /2020. Accepted 9/9/2021)

□ **ABSTRACT** □

This research deals with the methodology of absorbing borrowed words (Loan & Arabized Words) in Al-Waseet Lexicon, which is considered one of the best modern linguistic lexicons in the Arab World because it is issued by dominant scholars of Arabic Language of the Arabic Language Academy in Cairo. It has so far issued four editions, starting in the year 1960, and ending in the year 2004.

The research discussed the methodology of identifying borrowed words in the Lexicon, from the point of view of the science of Etymology. It also studied the confusion between the concepts of Loan & Arabized Words, and the absence of methodology in Loan & Arabized in the Lexicon. It deals also with inclusion of borrowed words under the status of the derivatives or created words, although these words are from Arabic.

The research also examined words borrowed from other languages, from which they came. The influence of the opinions of the ancient linguists was evident in the Lexicon, as reflected in the 82 words attributed to Persian, as opposed to two words attributed to French, and no word was attributed to English. The Lexicon was also selective in mentioning some words, and neglecting others in the same semantic field, such as names of Months.

The research concluded that there was a weakness in the Lexicon's methodology in dealing with borrowed words, and recommended publishing successive editions of the Lexicon to rectify the defects and errors of previous editions, and to contain the new words.

Key Words: Borrowed Words, Loan & Arabized Words, Etymology, Al-Waseet Lexicon.

• Doctorate in Linguistic Studies – Philology, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

المقدِّمة

إنَّ صناعةَ المَعاجِم عِلمٌ وفنٌّ في آنٍ معًا؛ فبالقدر الذي يجب أن يُبنى المعجم على أُسسٍ عِلْميَّة ومنهجيَّة واضحة، يتطلَّب إعداده حسًّا جماليًا وذوقًا سليمًا لتُعرض موادُّه بطريقة تضمن اليسر والفائدة لمستعمله؛ لذا فهو عملٌ يحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ وتأنٍّ، وتمحيصٍ وتدقيق حتى يخرج المعجم سليمًا من الهنات والأخطاء. وكما قال الدكتور صمويل جونسون (Samuel Johnson, 1709 – 1784)؛ وهو شخص يمتلك الخبرة والكفاءة في الحديث عن موضوع تصنيف المعاجم: "يتوق كلُّ مَن يؤلِّف كتابًا إلى المديح، أما مَن يُصنِّف قاموسًا فحسبه أن ينجوَ من اللوم"[1]. "فالمعجم لا يسلم من التأرجح بين الحُسن والجودة والرداءة؛ مما يوحي إلينا بأن المعجم المثالي يُطلَب فلا يُدرَك، وأن كلَّ معجمٍ نموذجٌ نسبيّ لابد من مراجعته وتطويره."[2] فمهما حرص واضعوّ أي معجم على إخراجه بأفضل شكلٍ ومضمون، يبقى هناك بعض الخلل أو الاعوجاج الذي يمكن تقويمه أو تدارك بعضه في الطبعات اللاحقة لهذا المعجم. ذلك "أن لوضعِ المعاجم شروطًا أهمها؛ هو أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة، لا ما يعرفه مؤلِّفه من اللغة، أو ما ينقله من المعاجم." "[3]

وقد كان للّغويين العرب – منذ الفراهيدي – باعٌ طويلٌ في صناعة المعاجم، وترتيبها وفق مدارس أو منهجيَّات مختلفة؛ لكن بقي التعامل مع الكلمات المُقتَرَضة أمرًا فيه كثيرٌ من الخلط والغموض، وبعبارة أدقّ فيه بعدٌ عن المنهجية. والمسألة ليست بالأمر اليسير؛ لأن إدخال المقترض في المعجم يعني إقحام عنصرٍ أو عناصر من لغة أجنبية في نظام اللغة المتقبِّلة لتلك العناصر؛ وهو يعني بصفة أدقّ، إقامة شبكة من العلاقات بين الوحدة الدخيلة وسائر وحدات النظام المتقبِّل. ويعني أيضًا معالجة تلك الوحدة بهدف ملاءمة سماتها الأجنبية لخصائص النظام المتقبِّل.[4]

وقد لمسنا في أثناء استعمالنا معاجم اللغة العربية الحديثة، اختلافًا في منهجية ذكر الكلمات المقترضة؛ إضافةً إلى الانتقائية في تأثيل هذه الكلمات؛ لذا سنتناول في هذا البحث منهجية المعجم الوسيط في تأثيل الكلمات المقترضة؛ باعتباره أكثر المعجمات الحديثة استعمالًا من الباحثين؛ كونه صادرًا عن هيئة لغوية وعلمية عُليا في العالم العربي؛ هي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

(1) هذا القول نقله منير البعلبكي ودوَّنه على صفحة الغلاف من *قاموس المورد إنكليزي – عربي*، الذي صنفه، والذي أصدره بطبعات متلاحقة دار العلم للملايين في بيروت.

(2) الحمزاوي، د. محمد رشاد، *المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة*، مجلة مجمع اللغة بدمشق، مج/78، ج/4، 2003م، ص 1044.

(3) حاج صالح، د. عبد الرحمن، *أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها*، مجلة مجمع اللغة بدمشق، مج/78، ج/3، 2003م، ص 673.

(4) البكوش، الطيب، *إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم*، مجلة المعجمية تونس، ع/3، 1987م، ص 41.

أهمِّيَّة البحث وأهدافِه

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يحاول تقديم رؤيةٍ، أو تصوُّرٍ عن منهجية ذكر الكلمات المُقترَضة، ومدى تأثيلها في المعجم الوسيط. ويهدف من خلال ذلك إلى الوُقوف على حجم الدخيل والمعرَّب في هذا المعجم، وهل التزم منهجية محدَّدة في التفريق بينهما من جهة، وبين المولَّد والمحدث من جهة ثانية. كما يهدف إلى الكشف عن اللغات التي تنتمي إليها الكلمات المقترضة في المعجم، ومنهجيته في النسبة إلى تلك اللغات.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي، الذي يساعد في رصد الكلمات المقترضة في المعجم الوسيط، واستخلاص المنهجية التي اعتمدها في ذكر الكلمات المُقترَضة.

دراسات سابقة

1 – منهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث: تطبيق على المعجم الوسيط، هلال بن حسين، المجلة المعجمية، تونس، العدد/11، 1995م، الصفحات من 73 إلى 112.

عالج الباحث في هذا البحث قضية ضعف الاهتمام بترتيب اللفظ الأعجمي في المعجم الوسيط، كغيره من المعاجم العربية السابقة؛ وقد تمثَّلت في: وضع اللفظ الأعجمي تحت جذر عربي، أو وضعه تحت جذر وهمي؛ أي إخضاع اللفظ الأعجمي لما يخضع إليه اللفظ العربي من نظرية اشتقاقية، فيتوهَّم نتيجة ذلك أن في اللفظ الأعجمي حروفًا أصلية وأخرى زائدة، فيسقط اللفظ تحت ما اعتُبِرَ توهُّمًا أنه حروفٌ أصلية تمثِّل جذرًا.

وكذلك عالج موضوعَيّن مهمَّين، هما: تكرار اللفظ الأعجمي، وتعريفه؛ إذ حدث أن تكررت تعريفات بعض الألفاظ الأعجمية في المعجم الوسيط بتكرار ترتيب اللفظ، واختلف التعريف أحيانًا من موضع ترتيب لآخر؛ فمما كُرِّر ترتيبه من الألفاظ الأعجمية، وكان التعريف في الموضعين واحدًا: أركون، فقد عُرِّف في موضعه من الترتيب الألفبائي وعُرِّف تحت مادَّة ركن، وكان التعريف في الموضعين واحدًا، وهو رئيس القرية. ومما كُرِّر ترتيبه واختلف تعريفه: إيوان، إقليم، بيزار....

وعالج أيضًا قضية تعريف اللفظ الأعجمي في المعجم الوسيط؛ وذكر المظاهر التي يتعيَّن على المعجمي أن يهتم بها عند تعريفه اللفظ الأعجمي؛ وهي ثمانية: تحديد التاريخ الذي دخل فيه اللفظ الأعجمي العربية. تحديد نوعه بالنظر إلى درجة عجمته، فهو إما دخيل وإما معرَّب. ذكر اللغة التي ينتمي إليها. ذكر الأصل الأعجمي. ذكر دلالته في لغته الأجنبية وما طرأ عليها من تطور في اللغة العربية. المظهر الصوتي بذكر ما طرأ على أصوات اللفظ الأصلية من قلب أو إبدال أو تغيير مقطعي. المظهر الصرفي كأن يعتني بظاهرة النحت أو التركيب فيه إذا كان مركبًا من جزء أو أكثر من الألفاظ وكان لذلك صلة بالدلالة الأصلية أو الطارئة عليه. المظهر النحوي ويهتم بظاهرة الجموع.

2 – المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، د. محمد محمد داؤود، دار غريب، القاهرة 2007م.

بيَّن الباحث أن هذا الكتاب جاء استدراكًا لما فات على المعجم الوسيط؛ إذ ضمَّنه ما وضعه المستشرقون من استدراكات على المعاجم العربية؛ وذلك من خلال معجمات ثلاثة هي: هانز فير، دوزي، إدوارد لين. وكان القصد من هذه الاستدراكات أن تكون إسهامًا في عملية تطوير المعجم الوسيط. وقد أورد في هذا العمل (1518) ألفًا وخمسمئة وثمانية عشر جذرًا؛ ومن المستدركات التي انتهى إليها: دلالات جديدة مثل: بخّاخة، بسطة، السلاح الأبيض، مَريَلة... تعبيرات سياقية واصطلاحية مثل: دخل البيوت من أبوابها، حسب الأُصول، مجلس الأُنس، بادئ ذي بدء... أبنية ومشتقَّات اكتسبت معاني جديدة مثل: مأنوس، بَثير، مبسوط، مبتذل.... كما أورد عددًا من الألفاظ المُقترَضة التي لم ترد في المعجم الوسيط؛ ولكن من دون تأثيل هذه الألفاظ؛ مثل كلمة رِجِيم: اتباع نظام معيَّن في التغذية بحيث يحافظ الشخص على وزنه. ساتان: قماش حريريّ لامع. شاليه: منتجع صغير على شاطئ البحر. إضافة إلى كلمات أخرى؛ مثل صالة، صالون، لسانس. كما أورد بعض الكلمات العامية مثل: حتَّة، شوشة، تعريشة، قادوس (وعاء مجوَّف تلقى فيه الحبوب والغلال لطحنها بالطاحونة)، قرمة: كتلة خشب أو جزع شجرة.[1]

3 – الدخيل في المعجم الوسيط: دراسة وصفية صوتية، رسالة ماجستير، إعداد أنيس كارتيكا، شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2008م.

حاولت هذه الدراسة الكشف عن التغيُّرات الصوتيَّة للألفاظ الدخيلة الموجودة في المعجم الوسيط، واعتمدت المنهج الوصفي. وتحددت مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلين الآتيين: ما هي الألفاظ الدخيلة في المعجم الوسيط؟ وما هي التغيرات الصوتية التي طرأت على هذه الألفاظ؟. وقد حُدِّد البحث بأبواب المعجم من باب الهمزة إلى باب الزاي. وبيَّنت الباحثة أن هذا البحث بحث كيفي، والمنهجيَّة المعتمدة لجمع البيانات، تتمثَّل في رصد الألفاظ الدخيلة في المعجم الوسيط، وأما طريقة تحليلها فوصفية وهي أن تعرِض المسائل والبيانات، ثم تحلِّلها وتشرحها شرحا موضوعيا. ونتائج هذا البحث هي أن بعض الألفاظ الدخيلة في المعجم الوسيط قد تغيَّر نطقها، وبعضها لم يتغيَّر. وقد حدث التغيير في الحروف الصامتة وفي الصوائت.

وما يميِّز البحث الحالي من تلك الدراسات السابقة، هو أنه يتناول موضوع الكلمات الدخيلة من وجهة نظر تأثيلية، ويبيِّن الخلط بين المصطلحات الدالَّة عليها، ومنهجية ذكرها في المعجم الوسيط؛ إضافةً إلى ذكر اللغات التي نسب إليها المعجم بعض الكلمات المقترضة.

مصطلحات البحث

المقترض

إن أَصل القَرْضِ فِي اللُّغَةِ القَطْعُ، جاء في لسان العرب: " القَرْضُ: القَطْعُ. قَرَضه يَقْرِضُه، بِالْكَسْرِ، قَرْضًا وقرَّضَه: قطَعه.[2] وفي الاصطلاح اللغوي: "الاقتراض Borrowing: هو استعارة اللغة كلماتٍ من لغة أو لغات أخرى؛ فمعظم الكلمات في اللغة التركية مثلًا مستعارٌ من العربية، وكذلك نصف ألفاظ اللغة الفارسية

(1) تنظر: مقدِّمة هذا الكتاب وما بعدها من الصفحات.

(2) ابن منظور، *لسان العرب*، ط/3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، مادة قرض، 216/7.

تقريبًا ، كما استعارت العربية من اللغات الأجنبية الكثير من الألفاظ."[1] وذكر ماريو باي أن الاقتراض من لغات أخرى يعدُّ أعظم مصدر لنمو اللغة. وهناك لغات تأخذ ألفاظا كثيرة من جاراتها، ولغات تأخذ بدرجة أقل، وإن كان الكل يأخذ شيئا ما، وإن مفردات اللغة الإنكليزية تشتمل على أقل من 25% من الكلمات الأنجلوسكسونية الأصلية، وأكثر من 75% من الكلمات المقترضة من اللغات الإسكندنافية عن طريق الدنيمركية، والفرنسية عن طريق النورمنديين واللاتينية واليونانية...[2] والعربية كغيرها من اللغات الحية لجأت إلى الاقتراض اللغوي من لغات الشعوب التي اتصلت بها، والتي تبادلت معها البضائع وما تحتاج إليه من منتجاتٍ زراعية وصناعية كالفرس والروم والأقباط والهنود وغيرهم، وأكثر المستورد لم يكن له اسم عند العرب؛ فاضطرّوا إلى أخذ أسمائه التي عُرفت بها عند أصحابها بعد أن بحثوا في رصيدهم اللغوي عن مقابل لتلك الألفاظ؛ فترجموا ما أمكن ترجمته، كما استخدموا وسائل القياس والاشتقاق والمجاز، وعندما لم يجدوا ما يناسب تلك الألفاظ في لغتهم حاولوا ما أمكن أن يلبسوه حلّةً عربية فأخضعوه لنظام العربية؛ وهذا ما يُطلق عليه المعرّب. فإن لم يغيّروا فيه شيئًا ونطقوه كما ينطقه أهله سمّيَ دخيلًا.[3] وبناءً على ما تقدَّم، فإن الكلمة المُقْتَرَضَة في هذا البحث: هي الكلمة الدخيلة التي تنتمي إلى لغة أخرى، وقد استعملت في العربية؛ إما بصيغتها الأصلية، وإما بصيغة ملائمة لصيغ العربية. فالكلمة المقترضة هي إما دخيلة، وإما معرَّبة.

المعجم الوسيط

هو معجم لغوي حديث، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ إذ طلبت إليه وزارة المعارف سنة (1936) ستٍّ وثلاثين وتسعمئة وألف، أن يسعف العالم العربي بمعجمٍ على خير نمطٍ حديث، بحيث لا يقلُّ في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية؛ فيجيءَ محكم الترتيب، واضحَ الأُسلوب، سهل التناول، مشتملًا على صورٍ لكلِّ ما يحتاج شرحه إلى تصوير، وعلى مصطلحات العلوم والفنون؛ وبهذا ينتفع به طلَّاب العلم، وييسِّر عليهم تحصيل اللغة. وشاءت الوزارة أيضًا أن يضاف إليه ملحقٌ بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن، وكأنها كانت تصوِّب إلى معجمٍ شبيهٍ بالمعجم الفرنسي المعروف باسم (لاروس الصغير)[4].

كما رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أن من أهم الوسائل للنُّهوض باللغة وضع معجم يقدم للقارئ والمثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية، في أسلوب واضح، قريب المأخذ، سهل التناول، واتفق على أن يسمى هذا المعجم "المعجم الوسيط". ووكَّل المجمع إلى لجنة من أعضائه وضع المعجم، وقد وُضِعَ بعد الاسترشاد بما أقرَّهُ مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة، في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للأشياء. وجرى إهمال الكثير من الألفاظ الوحشية،

---

(1) وهبة، مجدي؛ المهندس، كامل، معجم *المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1984م، ص 56.

(2) ينظر: باي، ماريو، *أسس علم اللغة*، ترجمة د. أحمد مختار عمر، ط/8، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 156.

(3) الموسوي، د. مناف مهدي، *المعرب والدخيل في اللغة العربية*، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ج/34، 1990، ص 99 – 100.

(4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، تصدير الطبعة الأولى للمعجم بقلم الأمين العام للمجمع إبراهيم مدكور، ط/3، منشورات مكتبة النوري بدمشق (د.ت)، ص 10.

الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها. كذلك أُغفِلت بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات؛ وجرى الاعتناء بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها. كما جرى في متن المعجم إدخال ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة، أو المعرّبة أو الدخيلة، التي أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء، فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم. ولقد أغفل المعجم – منذ البداية – ملحق الأعلام، وقصر همَّه على اللغة. يشتمل المعجم الوسيط على ثلاثين ألف كلمة، وستمئة صورة، ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو ألف ومئتي صفحة.... ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية؛ فهو أوضح وأدق وأحكم منهجًا وأحدث طريقةً؛ وهو فوق هذا مجدد ومعاصر يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام.[1]

صدرت للمعجم الوسيط حتى تاريخ إعداد هذا البحث أربع طبعات: كانت الأولى في عام (1960) ستِّين وتسعمئة وألف، والثانية في عام (1972) اثنين وسبعين وتسعمئة وألف، والثالثة في عام (1985) خمسةٍ وثمانين وتسعمئة وألف، وكانت كلُّ طبعة من هذه الطبعات الثلاث تتضمَّن مراجعةً وتنقيحًا وإضافةً إلى الطبعة السابقة لها؛ أما الطبعة الرابعة فقد صدرت عام (2004) أربعة وألفين؛ والطبعة الرابعة للمعجم الوسيط هي نفسها الطبعة الثالثة للمعجم في ثوبها الجديد، ومن أهم ما تتميز به هذه الطبعة الرابعة أنها جاءت في مجلدٍ واحد تيسيرًا على مستعمليه، ملوَّنة للمداخل، مسايرةً لتطور أنظمة الطباعة في عصر الحوسبة.[2] وقد رجعنا في هذا البحث إلى ثلاث نسخ للمعجم الوسيط؛ اثنتان من الطبعة الثالثة؛ هما نسخة دار الدعوة إستانبول تركية، ونسخة من منشورات مكتبة النوري بدمشق، والنسختان من دون تاريخ؛ ونسخة الثالثة هي الطبعة الرابعة للمعجم التي أصدرها مجمع اللغة بالقاهرة عام (2004). وقد لاحظنا اختلافًا بين نسختَيّ دار الدعوة ومكتبة النوري في بعض الكلمات؛ فمثلًا كلمة دراما كُتبت في نسخة مكتبة النوري بالتاء المربوطة، وكُتبت في نسخة دار الدعوة بالألف الممدودة؛ وبالرجوع إلى الطبعة الرابعة، وجدناها مكتوبة بالألف الممدودة أيضًا. وفي كلمة برصة؛ فقد ورد في طبعة مكتبة النوري الرمز (مع)؛ أي أن الكلمة معرَّبة؛ بينما أُهمل هذا الرمز في نسخة دار الدعوة، وفي الطبعة الرابعة. وبناءً على ذلك، فقد اعتمدنا في هذا البحث نسخة دار الدعوة؛ لأنها تطابق الطبعة الرابعة في المضمون وأرقام الصفحات.

التأثيل

التأثيل في اللغة مشتقٌّ من الأثل؛ جاء في لسان العرب: "أَثَلَ يَأْثِل أُثُولًا وتَأَثَّلَ: تأَصَّل. [...] والتَّأَثُّلُ: اتِّخَاذُ أَصل مَالٍ. [...] يُقَالُ: مَالٌ مُؤَثَّل ومَجْدٌ مُؤَثَّل أَي مَجْمُوعٌ ذُو أَصل. [...] وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصل قَدِيمٌ أَو جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصل، فَهُوَ مُؤَثَّل."[3] والتأثيل Etymology في الاصطلاح اللغوي مصطلح أطلقه

(1) تصدير الطبعة الأولى، *المعجم الوسيط*، ص 11.

(2) مجمع اللغة بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، ط/4، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، تصدير الطبعة الرابعة، ص 8.

(3) *لسان العرب*، مادة أثل، 9/11.

الباحث العراقي (عبد الحق فاضل) على أحد فروع فقه اللغة الحديثة؛ إذ يقول: " العلوم اللغوية التي يشملها فقه اللغة العالمي كثيرة، أحدها سمّاه الأوربيون Etymology، وترجمه المعاصرون من اللغويين العرب (علم أصول الألفاظ)؛ لأنه يبحث عن الأصل الذي تأتت منه كل لفظة في المعجم من لفظةٍ أخرى، من لغةٍ أخرى على الأغلب. والعادة حين يُؤصِّلون الألفاظ في الإنكليزية مثلًا أن يرجعوها إلى السكسونية أو الفرنسية أو بعض اللغات الأخرى، وقد يعودون بها بعيدًا إلى إحدى اللغات القديمة كالسنسكريتية أو اللاتينية، وفي بعض الأحيان يردونها إلى الإغريقية، وكثيرًا ما تكون اللاتينية هي طريق انتقال الكلمة من الإغريقية إلى الإنكليزية أو غيرها من اللغات الأوربية الحديثة. [...] وكنّا ارتأينا أن نستعمل كلمة التأثيل اصطلاحًا مقابل كلمة etymologyالأوربية هذه بمعنى التأصيل." [1]

وقد عرَّفه معجم المصطلحات الألسنية: "etymologie – etymology: علم التأثيل، علم أصول الكلمات: هو عِلم يتتبَّع أصل الكلمة تاريخيًّا من حيث ظهورها، ويبيّن ما يطرأ عليها من تغيُّرات في اللفظ والمعنى، كما يبيّن أصلها في المجموعة اللغوية التي تنتمي إليها."[2] ويعدُّ "التأثيل أكثر فروع اللسانيات تقدُّمًا وعلميَّةً؛ لأنه يقوم على البحث في كلمات اللغة؛ للوُقوف على جذورها، ومقارنة صيغ استعمالها بين اللغات، مع ملاحظة تطوُّر بنيتها ودلالتها؛ كما يستند إلى الوثائق التاريخية والشواهد لمحاولة تحديد تاريخ استعمالها."[3] وتقوم الدراسة التأثيلية على أربعة أركان: أولها بيان أصل الكلمة؛ من خلال تحديد اللغة التي انحدرت منها، وثانيها دراسة تطوُّر صيغتها البنيوية في الاستعمال وفي أثناء انتقالها بين اللغات، وثالثها تتبُّع دلالتها، ورابعها تحديد تاريخ استعمالها ما أمكن ذلك.[4]

المناقشة والنتائج

أولًا: الخلط بين مفهومَيّ الدخيل والمعرَّب:

إن الخلاف بين مفهومي الدخيل والمعرَّب قديمٌ في اللغة العربية؛ فمنذ أن بدأ اللغويون العرب يتدارسون العربية، ويبحثون في أُثول الكلمات وجذورها، وقفوا مواقفَ متباينة في نظرتهم إلى الكلمات الدخيلة، وما ينبغي عَدُّه معرَّبًا من هذه الكلمات؛ وتمثَّل أبرز هذه المواقف في موقفين اثنين هما: موقف حصر المعرب بالسماع؛ أي ما ورد منه في القرآن الكريم أو سُمع عن العرب الفصحاء، وقيَّدوه بعصر الاحتجاج (أي 150هـ في الحضر، و 200هـ في البادية)، أما ما دخل العربية بعد هذا العصر فيُعدُّ دخيلًا وإن غيَّر به العرب. وتجلى الموقف الثاني بالقياس؛ إذ وسَّع مفهوم المعرَّب ليشمل كل ما قيس على كلام العرب؛ أي ما نقله العرب واستعملوه في العربية؛ كما قال الجوهري (ت.393هـ): " وتعريب الاسم الأعجميّ: أن تتفوَّه به

(1) فاضل، عبد الحق، *علم الترسيس*، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ع/5، 1967م، ص 18.

(2) مبارك، د. مبارك، *معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي – إنكليزي – عربي)*، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م، ص 101.

(3) غانم، لمى إبراهيم، *الدخيل في مجلة أبولو: دراسة تأثيلية*، أطروحة دكتوراه، إشراف د. ماهر حبيب، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، 2017م، ص 8.

(4) *الدخيل في مجلة أبولو*: دراسة تأثيلية، ص 11.

العربُ على مِنهاجها." [1] أما الخفاجي (ت. 1069هـ) فلم يفرّق بينهما؛ إذ جعل نقل الكلمة يساوي تعريبها؛ يقول: "واعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية."[2]

وقد سار المعجم الوسيط على خطى المعاجم القديمة في الخلط بين مفهومَيّ المعرَّب والدَّخيل؛ بل إنه أورد تعريفَين مختلفَين لهما. فتجاوز في مفهوم المعرَّب عامل السماع، إذ قيَّده بحدوث تغيير ما في الكلمة، كما جاء في مقدِّمة الطبعة الأُولى من المعجم الوسيط: أن المعجم استعمل الرمز "(مع) للمعرَّب: وهو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب."[3] لكنه أورد للتعريب تعريفًا آخر في متن المعجم، تحت الجذر (عرب) قيَّد فيه تعريب الكلمة بصبغها بالصبغة العربية حين النقل إلى العربية: " التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية."[4] أما الدخيل، الذي رمز إليه المعجم الوسيط بالرمز (د)، فقد أورد له تعريفَين متباينَين أيضًا؛ إذ عرَّفه في مقدِّمة الطبعة الأولى أنه: "هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتليفون."[5] أي أنه قيَّد الدخيل بعدم حدوث تغيير في الكلمة المقترضة، ذلك أنه ربط التغيير بالتعريب؛ لكنه عاد ووسَّع مفهوم الدخيل في متن المعجم ليشمل " كلَّ كلمة أُدخِلت في كلام العرب وليست منه."[6] وبهذا يتضمَّن الدخيل كلَّ الكلمات المقترضة والمعرَّبة في العربية، في أي عصر من العصور سواء أ حدث فيها تغيير أم لم يحدث، وسواء أ وافقت الصبغة العربية أم لم توافقها....

ولكن هل صبغ الكلمة بالصبغة العربية يعني بالضرورة حدوث تغيير فيها؛ بالحذف أو الزيادة أو القلب؟؛ وما المقصود بالصبغة العربية أصلًا؟، أهي المقاييس العربية؟، أم هي النُّسُج العربية؟....

إن في اعتقادنا أن الصبغة العربية هي موافقة الكلمة النُّسُج العربية، التي يتمثَّل أبرزها في الآتي:

1. **عدم البدء بساكن:** لأن العربية لا تبدأ بساكن، وكلُّ كلمة أجنبية مبدوءة بحرف ساكن هي دخيلة حتى يُحرَّك هذا الحرف. وقد عدَّ المعجم الوسيط كلمة **دراما** معرَّبةً، بعد أن عرَّفها بأل، وحرَّك الدال بالكسر[7]؛ مع أنها مبدوءة بساكن في الأصل الأجنبي؛ لأن الكلمة من اللاتينية drama[8]، عن اليونانية δράμα بمعنى الحدث[9].

---

(1) الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط/4، دار العلم للملايين، القاهرة، 1987م، مادة عرب، 179/1.

(2) الخفاجي، شهاب الدين أحمد، *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، تحقيق د. محمد كشاش، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ – 1998م، ص 33.

(3) *المعجم الوسيط*، مقدمة الطبعة الأولى، طبعة مكتبة النوري، ص 13.

(4) *المعجم الوسيط*، ط/3، دار الدعوة، إستانبول، مادة عرب، ص 591.

(5) *المعجم الوسيط*، مقدمة الطبعة الأولى، ص 13.

(6) *المعجم الوسيط*، مادة دخل، ص 275.

(7) المعجم الوسيط، ص 282.

(8) Donald, James, *CHAMBERS'S: Etymological Dictionary of the English Language* W. & R. Chambers, London and Edinburgh, 1872, p. 140, & Webster's Etymological Dictionary , p. 68.

(9) Ernest, Weekley, *An Etymological Dictionary Of Modern English*, Publisher: Murray- Albemarle Street- W, London, 1921, p. 475.

2. **منع التقاء الساكنين:** يحدث التقاء الساكنين عندما تكون الكلمة المقترضة مكوَّنة من مقاطع صوتية مبدوءة بصوت ساكن، ويكون المقطع السابق في الكلمة نفسها منتهيًا بصوت ساكن. وقد تنبَّه المعجم الوسيط إلى هذا الأمر عندما حذف حرف الواو حين تعريبه كلمة **پُوْدْرَا**؛ إذ عرَّبها بُدْرَة، لكنه رغم ذلك وضع لها الرمز (د)، مع أنها معرَّبة كما هو ملاحظ؛ لأنها مبدوءة بحرف غير موجود في الألفبائية العربية.(1) والشيء نفسه حدث لكلمة **بُوْرْصا**؛ إذ عرَّبها بُرْصة، لكنه أهمل الإشارة إلى كونها معرَّبةً أو دخيلة.(2)

3. **عدم احتواء الكلمة المقترضة حرفًا أو صوتًا غير عربي:** مثل حرف g, v, p, أو كَ أو پ و ژ... وورود أيَّة كلمة مقترضة تحوي حرفًا غير موجود في العربية، سيجعلها معرَّبةً إذا أُبدِل هذا الحرف الدخيل بحرف من الألفبائية العربية. غير أن إبدال هذا الحرف لم يجرِ وفق قواعد مطَّردة في المعجم الوسيط؛ فمثلًا الحرف g أبدله الوسيط بحرف الجيم في كلمة **جرام**، وهي كلمة أتت عن طريق الفرنسية gramme، عن اللاتينية المتأخِّرة gramma، وهذه من اليونانية γράμμα.(3) فعرَّبها بالجيم طبقًا للفظها في مصر بالجيم القاهرية، ولكن من دون الإشارة إلى عُجمتها(4)؛ مع أن هذه الكلمة تُنطق بالغين في سورية، والباحث في هذا المعجم قد لا يخطر في باله أنها مذكورة في باب الجيم. أما كلمة **غاز** فقد عرَّبها بصوت الغين، مع أنها تبدأ بالحرف g أيضًا؛ إذ إن كلمة gas مأخوذة عن النطق الفلمنكي للكلمة اليونانية khάos بمعنى فجوة، وقد استعمل البلجيكي J B Van Helmont (1577–1644) هذه الكلمة بمعنى الهيول أو المادة الخفية الغامضة، والصوت kh في اليونانية يقابل صوت g في الفلمنكية والهولندية؛ لتصبح الصيغة الصوتية للكلمة gas وتستعمل في معظم لغات العالم.(5) وقد أورد المعجم الوسيط كلمة **غاز** من دون الإشارة إلى عجمتها.(6) ومنها انحدرت كلمة **الغازوزة**، التي وردت في المعجم الوسيط بثلاث صيغ: إذ وردت بالغين **غازوزة** من دون الإشارة إلى عجمتها(7)، ووردت بالكاف **كازوزة** مع الإشارة إلى أنها دخيلة(8)، ووردت أيضًا بالقاف **قازوزة**، وذكر أنها معرَّبة(9)؛ وهي مأخوذة من الكلمة الإيطالية gassosa بمعنى الغاز.(10) ومرد هذا التباين إلى الاختلاف في نطق الصوت g غير الموجود في الألفبائية العربية بين منطقة وأخرى. ولم ينحُ المعجم الوسيط النحوَ ذاته من ذكر أكثر من صيغة للكلمة المقترضة، بحسب اختلاف النطق في اللهجات العربية؛ فمثلًا كلمة **سيكارة** المأخوذة من الأسبانية cigarro بمعنى اسم لنوع من التبغ عُرف في كوبا.(11)

---

(1) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 43.

(2) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 49.

(3) *An Etymological Dictionary Of Modern English*, p. 657.

(4) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 118.

(5) AYTO, John, *Word Origins: The Hidden Histories of English Words from A to Z*, second edition, A & C Black Publishers Ltd, London, 2005, p. 239.

(6) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 642.

(7) ينظر: *المعجم الوسيط*، مادة غاز، ص 642.

(8) ينظر: *المعجم الوسيط*، مادة كز، ص 786.

(9) ينظر: *المعجم الوسيط*، مادة قز، ص 733.

(10) ينظر: عبد الرحيم، د. ف.، *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*، دار القلم، دمشق 2011م، ص 147.

(11) *CHAMBERS'S: Etymological Dictionary of the English Language*, p. 59.

تُنطق هذه الكلمة في سورية ولبنان بالكاف؛ لذا أوردها البستاني بالكاف **سِيكارة**[1]، بينما أوردها المعجم الوسيط بالجيم **سِيجارة**، بحسب نطقها في مصر بالجيم القاهرية، وذكر أنها دخيلة.[2] وهنا أيضًا قد لا يتوقَّع الباحث في المعجم أن الكلمة مذكورة بالجيم. وهذه الأمثلة كثيرة الوُرود في المعجم الوسيط؛ لذا كان من الأجدى أن يضع المعجم في مقدِّمته قائمة بالحروف المقابلة للحروف غير الموجودة في النظام الصوتي العربي؛ تسهيلًا للباحثين في شتى البقاع العربية، وتجنُّبًا للبس والتكرار.

ثانيًا: غياب المنهجية في الإشارة إلى المُقترَض في المعجم

لم يلتزم المعجم الوسيط منهجية معيَّنة عند إيراده الكلمات المُقْتَرَضة؛ أي المعرَّبة والدخيلة؛ فقد وردت في المعجم الوسيط مئتان وتسع عشرة كلمة دخيلة، رمز إليها بالرمز (د)؛ كما وردت ثلاثمئة واثنتان وعشرون كلمة معرَّبة، رمز إليها بالرمز (مع). غير أنه عند معالجة الكلمات لم يلتزم استعمال الرمزين السابقين للإشارة إلى المعرَّب والدخيل، بل إنه ذكر أحيانًا المصطلحين معرَّب ودخيل صراحةً، كما أنه قد خلط بينهما؛ إذ جعل المعرَّب دخيلًا، وجعل الدخيل معرَّبً، وجعل كلمة معرَّبة ودخيلة في آنٍ واحد؛ هي كلمة **الترزي**[3] ؛ ومرد هذا إلى الخلط بين مفهومَيّ المعرَّب والدخيل، كما سبقت الإشارة. ونبين فيما يأتي أبرز مظاهر غياب المنهجية:

1. استعمل رمز الدخيل لبعض الكلمات المعرَّبة: مثل كلمة **الأقيانس**، فقد أشار المعجم الوسيط إلى أنها دخيلة[4]، والكلمة كما هو ملاحظٌ بالقاف، وهذا الحرف غير موجود في اليونانية؛ لأن الكلمة يعود أصلها إلى " اليونانية ὠκεανός بمعنى مسطَّح مائي كان يعتقد أنه يطوِّق العالم."[5] فالكلمة لم تنطق في اللغة اليونانية بالقاف، بل بصوت يقاربه في المخرج لكنه أدنى قليلًا باتجاه الحلق هو صوت الكاف؛ مما يجعل الكلمة معرَّبة وليست دخيلة. وكذلك كلمة **فيتامين**: المأخوذة من الكلمة الإنكليزية vitamin، التي كانت في البداية vitamines؛ حيث وضعها الكيميائي البولندي Casimir Funk؛ إذ اعتقد أنها مكوَّنة من الأحماض الأمينية amino acids، لهذا صاغ اسمها من الكلمة اللاتينية vita بمعنى الحياة، وأضاف إليها كلمة amine. ولكن سرعان ما تبين خطأ اعتقاد Funk، واقترح J.C. Drummond عام (1920) إسقاط الحرف e–من الكلمة تجنُّبًا للخلط؛ فأصبحت صيغة الكلمة vitamin.[6] وقد أورد المعجم الوسيط كلمة **الفيتامين**، وأشار إلى أنها دخيلة[7]، والكلمة في الأصل مكتوبة بالحرف v وهذا الحرف غير موجود في العربية، لذلك كُتِبت بحرف الفاء الذي يقاربه في المخرج؛ وهذا تعريب للكلمة. ومثل كلمة **الجمرك** أيضًا، وهي معرَّبة عن التركية " gümrük من اللاتينية kommerkion."[8] وقد أشار المعجم الوسيط إلى أنها

(1) ينظر: البستاني، بطرس، *محيط المحيط*، ط/2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1998م، مادة سكر ، ص 446.

(2) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 467.

(3) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 84.

(4) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 22.

(5) *An Etymological Dictionary Of Modern English*, p. 1002.

(6) *WORD ORIGINS: The Hidden Histories of English Words from A to Z*, p. 535.

(7) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 707.

(8) KIRAZ, Erkan, *Etimolojik Türkçe Sözlük Kelime Köke*, Copyrighted to Erkan Kiraz, 2006, p. 150.

دخيلة، مع ذكر صيغتها الصوتية بالتركية: " أصله كمرك تركية، وعربيته (مكس)، (د)؛.[1] وكان ينبغي أن تكون الكلمة معرَّبة؛ لأنها تحوي صوتًا غير عربي، ولأن نطقها بالتركية بصوت قريب من الكاف كما بيَّن المعجم الوسيط.

2. استعمل رمز المعرَّب لبعض الكلمات الدخيلة: إذ وضع الرمز (مع) لكلمات مقترضة حافظت على طريقة نطقها، ولم يحدث فيها تغيير؛ مثل كلمة **تختروان**، وهي كلمة فارسية الأصل[2]، وقد حافظت على صيغتها الصوتية عند نقلها إلى العربية؛ أي أن هذه الكلمة دخيلة، وقد وضع لها المعجم الوسيط الرمز (مع)[3].

3. نقل عن اللغويين القدامى كابن سيده والفراء التشكيك بأعجمية ألفاظ قديمة؛ فأورد عبارة: قيل هي دخيلة أو معرَّبة؛ مع أن العلم الحديث لا يقبل مثل هذه العبارة؛ وذلك ككلمة "**الديثان**: الكابوس الذي ينزل على الإنسان (وقيل هي دخيلة)"[4]، ومثل كلمة **الفردوس**: "قيل إنها معربة"[5]، وهذه العبارة ذكرها الخفاجي في شفاء الغليل في أثناء تعريفه كلمة الفردوس؛ إذ قال: " قيل إنها معرَّبة" [6].

4. ذكر أن الكلمة معرَّبة، وذكر صيغتها في اللغة التي اقتُرِضَت منها، من دون تحديد تلك اللغة؛ مثل كلمة **البيان**: معرب بيانو[7] فلم يذكر أن هذه الصيغة تنتمي إلى أيَّة لغة؛ ولم يشر إلى أن كلمة بيانو من الإيطالية piano بمعنى الصوت العالي الرخيم، وهذه منحدرة من اللاتينية plānus بمعنى السهل الناعم.[8] وكذلك في كلمة **الزنديق**: إذ ذكر أنها (معرب زنده كرد)[9]؛ ولم يبيّن أن الكلمة من الفارسية، مع أنها ذُكِرت في المعاجم القديمة؛ حيث نقل الجواليقي عن أبي حاتم السجستاني وابن دريد صيغتها الفارسية[10].

5. أشار إلى أن الكلمة دخيلة، ومنحوتة من كلمتين؛ لكنه أهمل ذكر اللغة الأجنبية التي تنتمي إليها هذه الكلمة؛ مع أنه ذكر دلالتَيّ الكلمتين الأجنبيتَين التين نُحِتَت منهما الكلمة: مثل كلمة **النيمبرشت**؛ إذ ذكر أنها مكوَّنة من: نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشي أو القلي أو السلق. (د)[11] والكلمة من الفارسية، منحوتة من: نيم بمعنى نصف، ومن بِرِشْتَن بمعنى شوي، طبخ، تسخين.[12] وفي معجم تيمور الكبير: "بِرِشْت: البيض المشوي أو المسلوق نصف نضج. يقولون: بيض برشت بكسرتين فسكون: لما سُلق أو شُوى

(1) المعجم الوسيط، ص 134.

(2) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 78.

(3) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 82.

(4) *المعجم الوسيط*، ص 306.

(5) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 680.

(6) ينظر: *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، ص 229.

(7) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 80.

(8) *WORD ORIGINS: The Hidden Histories of English Words from A to Z*, p. 376.

(9) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 403.

(10) الجواليقي، أبو منصور، *المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق 1990م، ص 342.

(11) المعجم *الوسيط*، ص 967.

(12) ينظر: ألتونجي، د. محمد، المعجم الفارسي العربي الموجز، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1997م، ص ص 299 و 48.

بقشره غير تام النضج، يتوهّمون أن الباء فيه للجر، وأن المراد بالرشت مادّة البيض المائعة قبل أن تجمد، ولهذا يقول بعضهم: أكلت بيض برشته. أصله فارسي «نمبرشت». }...{ الصواب أن أصله نيمبرشت، فنيم معناه نصف، وبرشت معناه النضج أي نصف ناضج."[1] وذكرها دوزي في معجمه: "نيمرشت: بيضة نصف مسلوقة (بالفارسية نيمبرشت."[2]

6.أهمل الإشارة إلى أعجمية كثير من الكلمات المُقترَضة حديثًا، وهي من ألفاظ الحضارة الحديثة التي لا تخفى أعجميتها عن أحد، ولا يصعب إثبات لغاتها الأصلية؛ مثل الكلمات: الأسفلت، الأكسيد، الأنزيم، بروتون، البنزين، البرتقال.....

ثالثًا: المُقتَرَض بين المولَّد والمحدث

إن ما يُفهم من تعريفَيّ مصطلحَيّ المولَّد والمحدث في المعجم الوسيط، هو أنهما مختصَّان بالألفاظ العربية، وذلك بعكس مصطلحَيّ الدخيل والمعرَّب، اللذين يختصّان بالكلمات المُقتَرَضة. غير أن الباحث في هذا المعجم لم يتبيَّن المغزى من استعمال مصطلح (محدثة)، وما الفرق بينه وبين المولّد؛ إذ استعمل الرمز (محدثة) – كما قال – للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة.[3] وما يتجلى من هذا التعريف هو أن التحديث يجب أن يكون في صيغة اللفظ العربي فقط؛ ولكن إذا ما تتبَّعنا الكلمات التي وضع لها المعجم الوسيط الرمز (محدثة) وجدنا أن التحديث كان في الدلالة، وليس في اللفظ؛ إذ اكتسبت الكلمات القديمة – سواء أكانت أثيلةً أم مُقتَرَضة – دلالات جديدة بفعل التطوُّر؛ فمثلًا كلمة **البِرْنُس**، وهي كلمة معرَّبة من اليونانية burros بمعنى العباءة[4]، وهذه الكلمة قديمة في العربية، وردت في المعاجم القديمة؛ جاء في اللسان: "البُرْنُس: كلُّ ثَوبٍ رأْسُه منه مُلْتَزِقٌ به"[5]. وأضاف المعجم الوسيط إلى هذه الدلالة: " ورداء ذو كمين يلبس بعد الاستحمام (محدثة)"[6]؛ ومثلها كلمة **دستور** وهي مقترَضَة من الفارسية[7]... أما كلمة **خرسانة** فهي كلمة حديثة لفظًا ودلالة؛ إذ إنها لم ترد في المعاجم اللغوية القديمة؛ والكلمة أتت من التركية منسوبة إلى بلاد خراسان[8]؛وورد في المعجم الوسيط أنها محدثة[9] فالكلمات المحدثة في هذا المعجم هي أثيلة ومقترضة وقديمة وحديثة لفظًا ودلالةً.

أما المولَّد فقد وضع له المعجم الوسيط تعريفين غير متطابقين؛ لكنهما يشيران إلى أنه لفظٌ عربي؛ فجاء في مقدِّمة الطبعة الأولى: الرمز (مو) يعني مولَّد: وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر

(1) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، 145/2.

(2) دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 2000م، 346/10.

(3) *المعجم الوسيط*، المقدمة، ص 13.

(9) *ORIGINS* , p. 364.

(5) *لسان العرب*، مادة برنس، 26/6.

(6) المعجم الوسيط، ص 52.

(7) Steingass , Francis Joseph ,*A Comprehensive Persian-English Dictionary*, Fifth Impression , Routledge & Kegan Paul Limited , Broadway HOUSE, London 1963, p. 552.

(8) *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها* ، ص 100.

(9) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 226.

الرواية.[1] أما في متن المعجم فالمولَّد من الكلام كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال، واللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية.[2] غير أن المعجم الوسيط قد استعمل الرمز (مو) لكلمات مقترضة، نصَّ هو صراحة على ذلك؛ مثل كلمة "**البندر**: (فارسي) ويطلق الآن على البلد الكبير يتبعه بعض القرى. (مو)."[3] ومثل **الخريطة** وهي من اليونانية[4]، وغيرها. والتوليد بين الكلمات يكون بين التي تنتمي إلى لغة واحدة؛ وكما قال اللغويون القدامى: "ومَن اشتقَّ الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادَّعى أن الطَّير من الحوت."[5]

وبناءً على ذلك فإن المولَّد لفظٌ عربيٌّ قديم مشتقٌّ من الجذور العربية، استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية؛ أما المحدث فهو لفظ عربي حديث مشتقّ من الجذور العربية، استعمل للدلالة على مدلولات حديثة، بعضها مقترض أو مترجم. ولكن العربية لسعتها، وقدرتها على استيعاب الكلمات المقترضة قد اشتقَّت من الدخيل والمعرَّب، وولَّدت منه كلمات تلائم مقاييسها؛ فمثلًا كلمة **أُسقُف** وهي من "اليونانية ἐπίσκοπος بمعنى المراقب؛ مكوَّنة من : ἐπί بمعنى على، ومن σκοπός بمعنى ناظر".[6] وقد ذكرها المعجم الوسيط في موضعين: الأول في باب الهمزة، حيث أشار إلى أنها معرَّبة[7]؛ والموضع الثاني في باب السين، حيث أعاد تعريفها بطريقة غير متطابقة، كما أورد كلمة **الأُسقُفيَّة** المولَّدة منها، وأشار إلى أنها محدثة.[8]

رابعًا: النسبة إلى اللغات المُقْرِضَة في المعجم

لم يكتفِ المعجم الوسيط باستعمال الرمزين (مع) و (د) للإشارة إلى الكلمات المقترضة في هذا المعجم؛ بل إنه نسب بعض الكلمات إلى لغاتها التي انحدرت منها، أو إلى لغاتها التي اقتُرِضت منها؛ وقد تنوَّعت هذه اللغات بين الفارسية والتركية واليونانية والهندية؛ لكن منهجيَّته في نسبة الكلمات إلى تلك اللغات لم تكن واحدة؛ لذا سنبيِّن فيما يأتي اللغات المُقْرَضَة الواردة في المعجم الوسيط، ومنهجيته في نسبة الكلمات إليها:

أ – اللغة الفارسية:

وردت في المعجم الوسيط اثنتان وثمانون كلمة منسوبة إلى اللغة الفارسية، وقد تنوَّعت منهجية التعريف بهذه الكلمات، وذلك على النحو الآتي:

1. أورد اثنتين وعشرين كلمة اكتفى بذكر أنها فارسية فقط؛ أي من دون ذكر صيغتها أو دلالتها بالفارسية، والكلمات هي: البز، بس، البشرف، البندر، التك، الجؤذر، الخشكار، الخشكنان، الدرويش،

---

(1) *المعجم الوسيط* ، مقدمة الطبعة الأولى، ص 13.

(2) *المعجم الوسيط*، ص 56.

(3) *المعجم الوسيط*، ص 71.

(4) ينظر: *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها* ، ص 99.

(5) السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، (د.ت.)، ص 229.

(6) *An Etymological Dictionary Of Modern English*, p. 155.

(7) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 18.

(8) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 436.

الدوبارة، رست، الرنك، الزنجير، السمند، الشهرمان، الشاهنشاه، الشاه، القنقن، الكشتبان، الماذريون، الهماء، الهمايون.[1]

2. أورد عشرين كلمة ذكر أنها فارسية معرَّبة، من دون ذكر صيغتها أو دلالتها بالفارسية، أو بعد تعريبها؛ مع أن كثيرًا منها هو في العربية بصيغة مشابهة للصيغة الفارسية؛ أي ربما كان من الأفضل أن يقول: فارسي مقترض؛ باعتبار أن المقترض يشمل المعرَّب والدخيل. والكلمات هي: البند، الباريا، باسه، البيمارستان، الجلاب، الجلماق، الجلاهق، الجوخة، الديباج، السبنجونة، السفتجة، السكر، السمسار، السودق، القهرمان، الكشك، الكعك، المالج، المهرق ، الهزار.[2]

3. أورد خمسًا وعشرين كلمة ذكر صيغتها بالفارسية، من دون ذكر دلالة هذه الصيغة الفارسية؛ والكلمات هي: أسطون: معرب (أستون) الفارسية. البدرون: فارسيته (بيدون). البرطمان: فارسي الأصل ولفظه عندهم (مرتبان). بركار: في الفارسية (بركار). برنامج: فارسيته (برنامه).ترزي: معرب من (درزي) بالفارسية. الجنزير: وهو بالفارسية (زنجير). الساذج: معرب فارسيته (ساده). السطل: معرب (شطل) الفارسية. السكنجبين فارسيته (سركاانكبين). الششم: معرب (جشم عين) بالفارسية. الصندل: أصلها الفارسي بالسين. الطارمة: تعريب (طارم) بالفارسية. الطالسان: فارسي معرب (تالسان أو تالشان). الفرزدق: أصله بالفارسية (يرازده). الفهرس: معرب (فهرست) الفارسية. الكشك: وهو بالفارسية (كوشك). الكمنجة: معرب (كما نجه) الفارسية. اليلمق: فارسيته (يلمه). النموذج: معرب (نموذه) بالفارسية. الهربذ: وهو بالفارسية (هربد). الهفتق: فارسيته (هفته). الهندام: معرب (أندام) بالفارسية. هوم المجوس: فارسيته (مرانية). الونج: معرب (ونه) بالفارسية.[3]

4. أورد سبع كلمات ذكر دلالتها بالفارسية، من دون ذكر صيغتها بالفارسية: الأسوار: كلمة فارسية معناها الفارس والقائد في الجيش. بنزهير: كلمة فارسية الأصل معناها المضاد للسم. زه: كلمة فارسية تقال عند الاستحسان. دان: في الفارسية معناه الوعاء. النوروز أو النيروز: بالفارسية اليوم الجديد. هرمز: كلمة فارسية من معانيها (عند الفرس) الإله وكوكب المشتري وأحد ملوك الفرس. يك: الواحد بالفارسية.[4]

5.وردت كلمة واحدة ذكر دلالتها وصيغتها بالفارسية: البابوج: فارسيته بابوش، ومعناه غطاء القدم.[5]

6. أورد كلمتين أشار إلى أنهما مكوَّنتان أو منحوتتان من كلمتين فارسيتين، مع ذكر الكلمتين المنحوت منهما: البيرقدار: مركب من بيرق الفارسية ومن دار الفارسية كذلك أي حامل البيرق.المهرجان:

---

(1) تنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على ترتيبها في المتن: 54، 55، 58، 71، 86، 103، 236، 236، 280، 302، 343، 376، 402، 452، 498، 498، 501، 763، 788، 859، 996، 996.

(2) تُنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 71، 76، 76، 79، 128، 132، 132، 145، 268، 415، 432، 439، 448، 461، 764، 789، 790، 883، 982، 984.

(3) تُنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 18، 43، 50، 52، 52، 84، 140، 424، 429، 440، 481، 525، 556، 561، 681، 704، 789، 799، 861، 956، 980، 989، 997، 1000، 1058.

(4) تُنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 18، 71، 403، 494، 962، 983، 1066.

(5) *المعجم الوسيط*، 35/1.

وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: الأولى مهر ومن معانيها الشمس، والثانية جان ومن معانيها الحياة أو الروح.[1]

7. ذكر المقابل الفارسي لكلمة أثيلة في العربية: إذ ذكر مقابل المرّيّخ العربية: المريخ: وهو بالفارسية (بهرام).[2]

ومن استعراض الكلمات المنسوبة إلى اللغة الفارسية نسجّل الملاحظات الآتية:

1. كثير من هذه الكلمات قديم في العربية، وقد كرَّر المعجم الوسيط ما جاء في المعاجم اللغوية القديمة، كاللسان والقاموس والتاج وشفاء الغليل.... لجهة إثبات فارسيتها؛ وهنا كان من الأفضل الاعتماد على المراجع الفارسية الحديثة التي باتت متوفّرة لتحقيق تأثيل هذه الكلمات، بدلًا من الاكتفاء بالاعتماد على آراء اللغويين القدامى في نسبتهم الكلمات إلى الفارسية؛ كابن سيده في كلمة الجؤذر.

2. نسب كلمات آرامية إلى الفارسية؛ وقد نقل ذلك عن اللغويين القدماء؛ مثل كلمة **سمسار**، وهي " من الآرامية 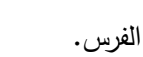 (سبسارا)".[3] ذلك أن تحضُّر الآراميين سابقٌ لتحضُّر الفرس.

3. نقل كلمات عامية قديمة تراجع استعمالها حديثًا في البلاد العربية؛ مثل **الخشكار**، التي ذكر أحمد تيمور في معجمه أنها كانت في الأصل كشكار، ثم حُرِّفت بالخاء وأصبحت خشكار[4]،" ومعناه الدقيق غير المنخول. ويرى بعض فقهاء اللغة الفارسية أنّ أصله «خشكارد»، وهو مركب من «خشك» بمعنى الجاف، و «آرد» بمعنى الدّقيق."[5] وكذلك كلمة **الخشكنان**، التي ذكرها ابن بري في التعريب والمعرب[6]، والخفاجي في شفاء الغليل[7]، ومثلها كلمات السبنجونة والقنقن والماذريون، وهذه ذكرها أدي شير[8].

4. نسب بعض الكلمات غير الفارسية الأثل إلى الفارسية؛ مثل كلمة **السُّكَّر**؛ إذ ذكرت المعاجم التأثيلية أنها تعود إلى sakkara في لغة Prakrit (إحدى اللغات الهندو إيرانية)، والسنسكريتية śárkarā بمعنى السكّر. وكانت تعني في الأصل الحصى أو الحبوب المطحونة؛ وقد عُرِف تكرير السُّكَّر أول مرَّة في بلاد فارس[9]؛ وربما لذلك نسبتها بعض المعاجم القديمة إلى الفارسية.

ب – اللغة التركية:

نسب المعجم الوسيط أربع عشرة كلمة إلى اللغة التركية، تنوَّعت حقولها الدلالية بين الحقول العسكرية والاجتماعية، وقد اعتمد منهجيات مختلفة في تعريفه تلك الكلمات؛ وذلك على النحو الآتي:

---

(1) ينظر: *المعجم الوسيط* في الصفحتين: 51، 890.

(2) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 839.

(3) الموصلي، د. داود الجلبي، *الآثار الأرمية في لغة الموصل العامية*، مطبعة النجم الكلدانية بالموصل، 1935م، ص 52.

(4) ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم *تيمور الكبير في الألفاظ العامية*، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تحقيق التراث، القاهرة 2002م، 237/5.

(5) عبد الرحيم، د. ف.، معجم *الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*، ص 100.

(6) ابن بري، عبد الله، *في التعريب والمعرب*، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص 83.

(7) ينظر: *شفاء الغليل*، ص 136.

(8) ينظر: شير، السيد إدي، *الألفاظ الفارسية المعربة*، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت 2008م، ص 144.

(9) *ORIGINS: A Short Etymological Dictionary of Modern English* , p. 3300.

1. وردت إحدى عشرة كلمة ذكر أنها تركية فقط؛ أي من دون ذكر صيغتها أو دلالتها بالتركية؛ والكلمات هي: البُغاشة، التكية، التنبل، التنكة، الخرطوش، الخاقان، الدفتردار، القزان، كتخدا، الكرك، الكريك.(1)

2. أورد كلمتين ذكر صيغتيهما بالتركية؛ من دون ذكر دلالتيهما: الجبخانة: في اللغة التركية جبهخانة، الجمرك: أصله كمرك تركية.(2)

3. وردت كلمة واحدة ذكر دلالتها بالتركية من دون ذكر صيغتها: أفندي: أصله تركي معناه السيد.(3)

ومن استعراض الكلمات المنسوبة إلى اللغة التركية في المعجم الوسيط، نسجِّل الملاحظات الآتية:

1. إن المعجم الوسيط قد نسب بعض الكلمات إلى التركية وهي عربية الأثل؛ إذ دخلت التركية من العربية واكتسبت فيها معنىً جديدًا، ثم استُعملت في العربية بهذا المعنى الجديد، فظُنَّ أنها تركية؛ مثل كلمة **التكية**، التي ذكر د. ف. عبد الرحيم أنها من الفارسية «تَكْيه»، والكلمة عربية، من مادة «وكأ»، ومن معانيها بالفارسية المخدّة، ومكان الاستراحة، ومن هذا المعنى تفرع معنى الرباط.(4) وكلمة **التنبل** وهي عربية الأثل أيضًا، وقد دخلت التركية والفارسية؛ حيث ذكر المعجم التركي Etimolojik Türkçe Sözlük أن لفظتيّ Tembel و Tenbel من العربية(5)، وكذلك أشار المعجم الفارسي العربي إلى أن كلمة تَنْبل من العربية(6)؛حتى إن المعجم الكبير لم يشر إلى أنها من التركيَّة، بخلاف المعجم الوسيط، وإنما أورد الرأي الذي جاء في المعاجم القديمة كالتاج واللسان في أن الكلمة عربية عامِّيَّة.(7)

2. إن المعجم الوسيط قد نسب بعض الكلمات إلى اللغة التركية، وهي ليست تركية الأثل، وقد تكون اللغة التركية هي اللغة الوسيطة التي دخلت عن طريقها هذه الكلمات إلى العربية؛ فمثلًا كلمة **التنكة** التي نسبها المعجم الوسيط إلى التركية، وقد ذكر المعجم التركي Etimolojik Türkçe Sözlük أن كلمة teneke من الإيطالية(8)، والكلمة تعود إلى السنسكريتية tadāga وتعني بِرْكَة ماء(9)، وقد أخذت معنى الصفيح، أو الوعاء من الصفيح من اللغة التركية.(10) وكلمة **الخرطوش** التي نسبها إلى التركية أيضًا، فإنها تعود إلى اللاتينية charta بمعنى ورقة، عن طريق الإيطالية cartoccio بمعنى لفافة من الورق، ومنها الإنكليزية Cartouche(11) وكذلك كلمة **أفندي** التي نسبها المعجم الوسيط إلى التركية، مع أن المعجم الكبير

(1) تنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 64، 86، 89، 89، 228، 248، 288، 733، 775، 784، 784.

(2) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص ص 104، 134.

(3) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 22.

(4) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 83.

(5) *Etimolojik Türkçe Sözlük*, Erkan Kiraz, p. 304 & 305.

(6) ينظر: ألتونجي، د. محمد، *المعجم الفارسي العربي الموجز*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1997م، ص 92.

(7) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الكبير*، ج/3، دائرة المعاجم وإحياء التراث، القاهرة، 1992م، مادة تنبل، ص 137.

(8) *Etimolojik Türkçe Sözlük*, p. 305.

(9) *WORD ORIGINS: The Hidden Histories of English Words* from A to Z, p. 497.

(10) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 86.

(11) *WORD ORIGINS: The Hidden Histories of English Words* from A to Z, p. 104 – 105.

ذكر أن الأفندي لقب تركي يوناني الأصل من **ανθέντης** بمعنى السيد[1] وهذا صحيح لأنها من αύθέντης في اليونانية بمعنى أنا السيد.[2]

جـ اللغة اليونانية:

وردت في المعجم الوسيط إحدى عشرة كلمة منسوبة إلى اللغة اليونانية، وقد جاء التعريف بها في المعجم الوسيط بأكثر من طريقة كما يأتي:

1. وردت خمس كلمات ذكر أنها يونانية، من دون ذكر صيغتها أو دلالتها باليونانية: الأرغن، سفسط والسفسطة، الطلسم، الموسيقى.[3]

2. وردت خمس كلمات ذكر دلالتها باليونانية، من دون ذكر صيغتها: أرثوذكس كلمة يونانية أصل معناها الرأي المستقيم. الإنجيل: وهي كلمة يونانية معناها البشارة. البرجاس: يونانية ومعناه عندهم رمح أو سارية. القبط: كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر. القمس: كلمة يونانية معناها المدبر.[4]

3. وردت كلمة واحدة ذكر صيغتها باليونانية، من دون ذكر دلالتها فيها: الطراطير: معرب ترتير باليونانية.[5]

ومن استعراض الكلمات المنسوبة إلى اليونانية نسجِّل الملاحظات الآتية:

1. بعض الكلمات اليونانية قديمة في العربية، ذكرتها المعاجم القديمة؛ مثل كلمة **السفسطة،** ففي التاج: "السَّفْسَطَةُ: كلمةٌ يونانِيَّةٌ مَعْناها: الغَلَطُ، والحِكْمَةُ المُمَوَّهَةُ."[6] وكذلك كلمة **الطلسم** فقد أوردها الزبيدي: " والطِّلَسْمُ، كَسِبَطْر، وشَدَّدَ شَيخُنا اللاَّمَ، وقال: إنَّه أَعْجَمِيّ، وعِنْدي أَنَّه عَرَبيّ: اسمٌ للسِّرِّ المَكْتُومِ، وقد كَثُرَ استِعْمَالُ الصُّوفِيَّةِ في كَلاَمِهم فَيَقُولُون: سِرٌّ مُطَلْسَمٌ."[7]

2. أكثر الكلمات اليونانية المذكورة في المعجم الوسيط ينتمي إلى حقل ألفاظ الدين المسيحي؛ مثل كلمات: الأرغن والإنجيل والأرثذكس والقومس.

3. أورد المعجم الوسيط كلمة الموسيقى بالألف المقصورة، مع أنه أشار إلى أنها يونانية، ونظرًا لأعجميتها كان من الأجدى أن تكتب بالألف الممدودة؛ وقد أوردها الزبيدي بالألف المقصورة أيضًا، ربما لعدم تبيُّنه أصلها؛ جاء تحت مادة حوز: " وكان يعرف الموسيقى"[8]، لكن التاج كالمعاجم اللغوية القديمة السابقة له أهملها ولم يفرد لها مدخلًا مستقلًّا.

---

(1) ينظر: *المعجم الكبير*، مادة أفندي، 378/1.

(2) *An Etymological Dictionary Of Modern English*, p. 495.

(3) تنظر: صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 14، 433، 562، 891.

(4) تنظر: صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 12، 29، 47، 711، 758.

(5) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 555.

(6) *تاج العروس من جواهر القاموس*، مادة سفسط، 353/19.

(7) *تاج العروس*، مادة طلسم، 24/33.

(8) *تاج العروس*، مادة حوز، 127/15.

د – اللغة الهندية:

نسب المعجم الوسيط خمس كلمات إلى اللغة الهندية؛ وقد كان لهذه الكلمات منهجية واحدة في التعريف بهن؛ إذ اكتفى بذكر أنها هندية الأصل، من دون ذكر أصلها أو دلالتها؛ وهذه الكلمات هي: البقم، البنج، الشطرنج، العنبا، الكركم.(1)

والكلمات كلها هي كلمات قديمة، ينتمي معظمها إلى حقول النباتات التي تستخرج منها الأصباغ والتوابل ونحوها، والتي كانت تجلب من الهند.

هـ – الكلمات المنسوبة إلى اللغات الأوربية

لم ينسب المعجم الوسيط أية كلمة إلى اللغة الإنكليزية، ولا إلى الإيطالية والإسبانية؛ أما اللغة الفرنسية فقد نسب إليها كلمتين، بمنهجيتين مختلفتين:

1. الأولى ذكر صيغتها بالفرنسية فقط: **الطرنشول:** معرب تورنسول الفرنسية(2). وقد ذكر معجم ORIGINS أنها منحدرة من اللاتينية tornāre؛ وقد أصبحت في الإنكليزية turnsole من الفرنسية الوسطى tournesol التي أخذتها عن الإيطالية

2. tornasole أو الإسبانية tornasol؛ وهي منحوتة من الكلمة الإيطالية tornare، أو الأسبانية tornar بمعنى دار أو انعطف، مضاف إليها اللاحقة الإيطالية sole أو الأسبانية sol بمعنى الشمس؛ أي الزهرة التي تدور باتجاه الشمس.(3)

3. والكلمة الثانية اكتفى بذكر أنها فرنسية فقط، من دون ذكر صيغتها أو دلالتها بالفرنسية؛ وهي كلمة **المتر:** وهي فرنسية في الأصل ثم استعملها أكثر الأمم.(4) والصواب أن الفرنسية كانت اللغة الوسيطة التي انتقلت منها الكلمة إلى اللغات الأخرى؛ إذ إن كلمة metre أتت عن طريق اللاتينية metrum، مقترضة من اليونانية μέτρον، من الجذر –mea. وفي عام (1799) ألفٍ وسبعمئة وتسعةٍ وتسعين اختيرت هذه الكلمة لتستعمل مصطلحًا يدلُّ على وحدة قياس رسمية في النظام المتري.(5)

و – الكلمات الرومية (اللاتينية):

كما نسب المعجم الوسيط إلى الرومية كلمتين قديمتين في العربية؛ حيث نقل الكلمة "رومية" للإشارة إلى أعجميَّة اللفظ عن المعاجم اللغوية القديمة:

---

(1) تُنظر: هذه الكلمات في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب:66، 71، 482، 630، 784.

(2) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 556.

(3) *ORIGINS: A Short Etymological Dictionary of Modern English*, p. 3590.

(4) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 852.

(5) *An Etymological Dictionary Of Modern English* , p. 925.

أُولاهما: كلمة **السجنجل**؛ حيث ذكر أنها رومية معربة[1]؛ والرومية هنا تعني اللاتينية، لأن الكلمة مركَّبة في اللاتينية من sexangulus أي المرآة ذات الزوايا الست.[2] والكلمة قديمة في العربية؛ إذ وردت في معلَّقة امرئ القيس.

وثانيهما هي كلمة **القانون**، التي نقل المعجم الوسيط ما ذكره الزبيدي في التاج حول التردُّد في أصل هذه الكلمة بين أن تكون رومية أو فارسية؛ القانون: رومية، وقيل فارسية.[3] والكلمة جاءت عن طريق اللاتينية canōn من اليونانية kanôn وتعني القاعدة.[4]

ز – الكلمات (السامية):

أما اللغات (السامية) فقد كان ذكرها خجولًا جدًّا في المعجم الوسيط؛ إذ نسب كلمة واحدة إلى السريانية، هي كلمة الشمّاس[5]؛ كما نسب كلمتين إلى العبرية هما: إيل: اسم الله تعالى بالعبرية، الفصح: أصله بالعبرية ببيسح مر[6].

خامسًا: الانتقائية في ذكر كلمات وإهمال أخرى مرتبطة معها ارتباطًا دلاليًا وثيقًا

يمكننا أن نقف في هذا المجال عند حقلين دلاليين ، كان المعجم انتقائيًا فيهما؛ إذ ذكر كلمات وأهمل أخرى:

فأورد المعجم الوسيط أسماء بعض الشهور الرومية، وترك أسماء أخرى: حيث ذكر أسماء ستَّة أشهُر رومية، وضع لواحدٍ منها الرمز (د) هو ديسمبر، ووضع لآخر الرمز (مع) هو مارِس، وأهمل الإشارة إلى أعجمية الباقي؛ والأشهر المذكورة هي: أبريل، أغسطس، أكتوبر، ديسمبر، سبتمبر، مارس.[7] أما الأشهر الستَّة الأخرى، والتي لم تُفرد لها مداخل مستقلَّة في المعجم، فقد ذُكرت في مواضع مختلفة من المعجم؛ فاسم شهر يناير ذُكِر في موضعين: في مادة دنح، وفي مادة كانون[8]، واسم شهر فبراير ذُكر في ثلاثة مواضع تحت موادّ: شباط والعجوز والكبيسة[9]، وذُكِر اسم شهر مايو في موضعين أيضًا ضمن مادتَيّ أيار والسموم[10]؛ أما اسم شهر يونيو فقد ورد بصيغة يونية في موضعين، مادتَيّ حزيران وصيف[11]، وورد اسم شهر يولية في مادة واحدة هي تموز[12]، وكذلك اسم شهر نوفمبر فقد ورد في موضع واحد هو مادة

---

(1) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 418.

(2) ينظر: بوبو، د. مسعود، *العرب ولغات الأمم الأخرى*، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج/73، ج/2، 1998م، ص255..

(3) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 763، و تاج العروس، 24/36.

(4) *WORD ORIGINS*: *The Hidden Histories of English Word*s from A to Z, p. 91.

(5) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 494.

(6) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص ص 34 و 690.

(7) تنظر: هذه الأسماء في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 2، 21، 22، 306، 412، 863.

(8) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص ص 298، 801.

(9) تنظر: هذه المواد في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 470، 585، 773.

(10) تنظر في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 34، 451.

(11) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص ص 2170، 531.

(12) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 89.

تشرين[1]. فالمعجم الوسيط قد أورد أسماء بعض الشهور الرومية في مداخل مستقلَّة، وأهمل إفراد مداخل لأسماء أخرى من تلك الشهور، مع أنه ذكرها تحت مواد مختلفة؛ وهذا بلا شكٍّ خللٌ في المنهجية.

ومن الحقول التي كان المعجم الوسيط انتقائيًا في ذكر كلمات منها وترك أخرى حقل أسماء العملات؛ خاصة تلك المستعملة في مصر؛ إذ أهمل ذكر كلمة الجنيه في مدخل مستقلٍّ؛ وهي العملة الرسميَّة المستعملة في مصر؛ مع أنه ذكرها تحت ستِّ موادّ هي إذن، جنحة، مخالفة، دينار، قرش، مليم[2]. والكلمتان الأخيرتان (القرش والمليم) هما وحدتان جزئيَّتان للجنيه في مصر؛ فالمعجم ذكر الوحدات الصغرى للعُملة، وأهمل ذكر اسم العملة الرئيسة في مدخل مستقلٍّ؛ وهذا أيضًا خللٌ في المنهجية.

الاستنتاجات والتوصيات

عالج هذا البحث منهجية تعريف الكلمات المقترضة في المعجم الوسيط، وذلك من وجهة نظر علم التأثيل. ولاحظ أن المعجم الوسيط قد استوعب قدرًا كبيرًا من الكلمات المقترضة؛ إذ استطاع أن يجسِّد فكرة أن للُّغة ماضيًا وحاضرًا؛ فلها قديمها الموروث، وحاضرها الحي الناطق. لكنه لم يلتزم منهجية واضحة في ذكر تلك الكلمات؛ إضافةً إلى أنه قد خلط بين مصطلحات المعرَّب والدخيل والمولَّد والمحدث، بحيث لا يتمكَّن الباحث فيه من التفريق بينها. كما أنه عرَّب كلمات بطريقة موافقة للهجة المصرية، ومخالفة للهجة السورية مثلًا؛ كتعريب كلمة جرام بالجيم، وهو في سورية بالغين غرام، وغير ذلك كثير. أما النسبة إلى اللغات في المعجم فقد كانت مشبعة بآراء اللغويين القدامى؛ إذ إن أكثر الكلمات منسوبٌ إلى الفارسية، مع أن تأثير اللغة الفارسية في العربية قد تراجع في العصر الحديث، أمام تقدُّم تأثير اللغة الإنكليزية، التي لم تنسب إليها أية كلمة في المعجم، واللغة الفرنسية كذلك التي نُسبت إليها كلمتان فقط، برغم كثرة الكلمات والمصطلحات التي تدفَّقت إلينا عن طريق هاتين اللغتين، والتي أورد المعجم كثيرًا منها، من دون ذكر لغاتها، مع ما في ذلك من اليسر والسهولة في عصرنا. وهذا يعكس ميله إلى القديم من اللغة، وتأثُّره الشديد بالمعاجم اللغوية القديمة؛ إذ كرَّر بعض آراء اللغويين في الحكم على أصل بعض الكلمات من دون التحقُّق من صحَّة تلك الآراء.

ويوصي البحث بتضمين المعجم جدولًا توضيحيًا، يبيِّن الحروف والأصوات غير العربية، وما يقابلها في الألفبائية العربية؛ حتى يسهل على مستعمل المعجم من غير المصريين البحث فيه وتبيُّن كلماته. كما يوصي بإصدار طبعات متلاحقة للمعجم الوسيط بأسلوب حديث، على غرار المعاجم الإنكليزية كمعجمَيّ Webster & Oxford، يعالج الخلل والأخطاء في الطبعات السابقة، ويستوعب ما دخل إلى اللغة من كلمات جديدة لم توردها المعاجم أو الطبعات السابقة؛ حتى يكون معجمًا عصريًا يليق بلغة العلم والحضارة. والمعجم الكبير ليس بديلًا عن المعجم الوسيط؛ لأن المعجم الكبير قد لا يحتاجه إلا المتخصِّصون في اللغة، أما المعجم الوسيط فهو بمتناول كلِّ دارسٍ أو مثقَّف.

(1) ينظر: *المعجم الوسيط*، ص 85.

(2) تنظر: هذه المواد في صفحات *المعجم الوسيط* على الترتيب: 12، 139، 252، 298، 726، 887.

المراجع

1- ابن بري، عبد الله، *في التعريب والمعرَّب*، تحقيق إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، 15ج، ط/3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

3- ألتونجي، د. محمد، *المعجم الفارسي العربي الموجز*، ط/1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م.

4- باي، ماريو، *أسس علم اللغة*، ترجمة د. أحمد مختار عمر، ط/8، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

5- البستاني، العلَّامة بطرس، *محيط المحيط*، ط/2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م.

6- البكوش، الطيب، *إشكاليات اندماج الدخيل في المعاجم*، مجلة المعجمية
تونس، ع/3، بيت الحكمة، تونس، 1987م.

7- بن حسين، هلال، *منهج معالجة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث: تطبيق على المعجم الوسيط*، المجلة المعجمية تونس، ع/11، بيت الحكمة تونس، 1995م.

8- بوبو، د. مسعود، *العرب ولغات الأمم الأخرى*، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد 73، الجزء 2، 1998م.

9- تيمور باشا، أحمد، *معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية*، تحقيق د. حسين نصار، ط/2، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تحقيق التراث، القاهرة، 2002م.

10- الجواليقي، أبو منصور، *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، تحقيق د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، 1990م.

11- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، 6ج، ط/4، دار العلم للملايين، القاهرة، 1987م.

12- حاج صالح، د. عبد الرحمن، *أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها*، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد/78، الجزء/ 3، 2003م.

13- الحمزاوي، د. محمد رشاد، *المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة*، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد/78، الجزء/4، 2003م.

14- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه: د. محمد كشاش، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1998م.

15- داؤود، د. محمد محمد، *المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين*، دار غريب، القاهرة، 2007م.

16- دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، نقله إلى العربية محمد سليم النعيمي؛ جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 2000م.

17- الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق مجموعة من المحققين، 40ج، بيروت: دار الهداية(د.ت.).

18- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، شرحه وضبطه وصححه: محمد أحمد جاد المولى؛ علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة (د.ت.)

19- شير، السيد إدي، *الألفاظ الفارسية المعرَّبة*، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت 1908م.

20- عبد الرحيم، د. ف. *معجم الدخيل في اللغة العربيَّة الحديثة ولهجاتها*، ط/1، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، 2011م.

21- غانم، لمى إبراهيم، *الدخيل في مجلة أبولو: دراسة تأثيلية*، أطروحة دكتوراه، إشراف د. ماهر عيسى حبيب، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، اللاذقية، سورية، 2017م.

22- فاضل، أ. عبد الحق، *علم الترسيس*، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الجزء/5، 1967م.

23- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، 1ج، ط/8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.

24- كارتيكا، أنيس، *الدخيل في المعجم الوسيط: دراسة وصفية صوتية*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، شعبة اللغة العربية، 2008م.

25- مبارك، د. مبارك *معجم المُصطلَحات الألسنية (فرنسي – إنكليزي – عربي)*، ط/1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.

26- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الكبير*، الجزء الثالث، دائرة المعاجم وإحياء التراث، مصر، 1992م.

27- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى؛ أحمد الزيات؛ حامد عبد القادر؛ محمد النجار، ط/3/1985م، مجلدين، طبعة دار الدعوة، إستانبول، د.ت.ونسخة ثانية، منشورات مكتبة النوري، دمشق(د.ت).

28- مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة؛ الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، *المُعجم الوسيط*، مجلد واحد، ط/4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.

29- الموسوي، د. مناف مهدي، *المعرب والدخيل في اللغة العربية*، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الجزء: 34، 1990م.

30- الموصلي، د. داود الجلبي، *الآثار الارامية في لغة الموصل العامية*، مطبعة النجم الكلدانية، الموصل، 1935م.

31- وهبة، مجدي؛ المهندس، كامل، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1984م.

32- AYTO, John, *Word Origins: The Hidden Histories of English Words from A to Z*, second edition, London: A & C Black Publishers Ltd, 2005.

33- Donald, James, *CHAMBERS: Etymological Dictionary of the English Language*, London and Edinburgh: W. & R. Chambers, 1872.

34- Ernest, Weekley, *An Etymological Dictionary Of Modern English*, Publisher: Murray- Albemarle Street- W, London, 1921.

35- KIRAZ, Erkan, *Etimolojik TürkçeSözlük KelimeKöke*, Copyrighted to ErkanKiraz, All Rights Reserved 2006.

36- Partridge, Eric, *ORIGINS: A Short Etymological Dictionary of Modern English*, First Edition, London and New York: Routledge, Taylor & Francis Group , 1985.

37- Steingass , Francis Joseph ,*A Comprehensive Persian-English Dictionary*, Fifth Impression , Routledge & Kegan Paul Limited , Broadway HOUSE, London, 1963.